قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

عطالة التفكير وتجلياتها لدى طلبة الدراسات العليا في ظل الاعتمادية على تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة سيكو– اجتماعية

Intellectual Inertia and its Manifestations among Postgraduate Students in Light of Dependency on Artificial Intelligence Technologies: A Psycho-Social Study

أ. د سعد عبد الزهرة الحصناوي*

Keywords

Intellectual Inertia.
Manifestations of Intellectual Inertia.
Postgraduate Students.

Abstract

The current research aims to identify intellectual inertia and its manifestations among postgraduate students, rank these manifestations according to their prevalence, and examine differences across the dimensions of intellectual inertia (dormancy of higher-order processes, decline in reliability, and delegation of procedural tasks). To achieve these objectives, a dedicated scale was developed to measure intellectual inertia, consisting of 18 items. The study's findings revealed that postgraduate students generally exhibit a low level of intellectual inertia and dependency on AI technologies. The results further indicated that all scale items were present with varying arithmetic means. The most prominent manifestation was found in Item 18 (Adopting ready-made conclusions), which achieved the highest mean of 3.84 Additionally, the dimension of Dormancy of Higher-Order Mental Processes" emerged as the most dominant, recording an overall mean of 16.98.

*** Prof. Dr. Saad Abdul-Zahra Al-Hasnawi**

معلومات المقال

تاريخ المقال:
القبول:30\6\2026

الكلمات المفتاحية:
عطالة التفكير, تجليات عطالة التفكير, طلبة الدراسات العليا .

ملخص

يستهدف البحث الراهن التعرف على عطالة التفكير وتجلياتها لدى الدراسات العليا, ترتيب تجليات عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا, والفروق في أبعاد عطالة التفكير (خمول العمليات العليا، تراجع الموثوقية، تفويض المهام الإجرائية) لدى طلبة الدراسات العليا, ولتحقيق أهداف البحث تطلب توفر أداة لقياس عطالة التفكير, لذا استلزم القيام ببناء أداة لقياس عطالة التفكير التي تكونت من (١٨) فقرة, وقد توصل البحث إلى أن طلبة الدراسات العليا تمتلك مستوى منخفضاً من العطالة الذهنية والاعتماد على التقنيات, وأظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس قد تحققت بمتوسطات حسابية متفاوتة، وكان اعلى هذه التجليات الفقرة ١٨ (تبني الاستنتاجات الجاهزة – بمتوسط ٣.٨٤), كما اظهرت النتائج أن اعلى بُعد هو خمول العمليات الذهنية العليا أذ حقق متوسطاً كلياً قدره (١٦.٩٨).

١.الفصل الأول (الإطار العام للبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

يواجه نظام التعليم العالي والبحث العلمي اليوم تحدياً غير مسبوق يتمثل في الانفجار التقني لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي, وفي حين وفرت هذه التقنيات فرصاً هائلة لتطوير الأداء، إلا أنها أفرزت ظاهرة سيكو- اجتماعية ومعرفية بدأت تترسخ في البيئة الأكاديمية تُعرف بعطالة التفكير وتعني هذه الظاهرة ميل الفرد إلى تفويض العمليات الذهنية المعقدة إلى وسائط خارجية لتقليل الجهد الذهني المبذول (Risko & Gilbert,2016:44)

لاحظ الباحث، من خلال الإشراف الأكاديمي، اتجاهاً متزايداً لدى طلبة الدراسات العليا نحو الاعتماد على الخوارزميات في إنجاز المهام البحثية الجوهرية، مثل صياغة الإطار النظري وتلخيص الدراسات السابقة, هذا الاعتماد لا يُعد مجرد استخدام لأداة مساعدة، بل هو تفويض معرفي قد يؤدي إلى ضمور المهارات التحليلية والنقدية التي تُعد الركيزة الأساسية للباحث (Ward,2023:28).

وأن الذكاء الاصطناعي يمنح الطالب شعوراً زائفاً بامتلاك المعرفة, فقدرة الطالب على توليد نصوص علمية رصينة بضغطة زر تخلق فجوة بين المخرج البحثي وبين الاستيعاب الذهني الفعلي للباحث، مما يهدد بجيل من الباحثين يمتلكون الاطاريح ويفتقرون للعمق الفكري (Fisher & et.al,2015:50).

ويشير علم النفس الاجتماعي إلى أن العقل البشري يميل فطرياً إلى مسار الجهد الأقل, ومع توافر أدوات الذكاء الاصطناعي، يواجه طلبة الدراسات العليا إغراءً مستمراً لتعطيل تفكيرهم الذاتي لصالح المخرجات الجاهزة، مما قد يؤدي على المدى البعيد إلى تراجع القدرة على الابتكار وإنتاج معرفة أصيلة (Loh & Kanai,2014:89). كما إن المشكلة تكمن في قبول الطلبة لمخرجات الآلة دون تمحيص أو نقد، وهو ما يضعف اليقظة الإبستيمية, وهذا الخمول يؤثر على جودة البحث العلمي ويجعل الهوية البحثية للطالب ذائبة في قوالب خوارزمية صماء (Sullivan & et.al,2024:14), وعلى الرغم من خطورة هذه الظاهرة عالمياً، إلا أن المكتبة العربية لا تزال تفتقر – في حدود علم الباحث – إلى

دراسات تتناول عطالة التفكير لدى الباحثين كمتغير نفسي مستقل، مما يجعل هناك حاجة ملحة للكشف عن تجليات هذه الظاهرة في البيئة الجامعية.

وبناءً على ما تقدم، تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا في ظل اعتماديتهم على تقنيات الذكاء الاصطناعي أثناء إعداد بحوثهم العلمية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تعد مرحلة الدراسات العليا ذروة التأهيل الأكاديمي، حيث يُنتظر من الباحث ممارسة عمليات ذهنية معقدة تشمل النقد، والتركيب، والابتكار, إلا أن الطفرة المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وفرت قنوات بديلة لإنجاز المهام البحثية بأقل جهد ذهني، مما أدى لبروز ظاهرة سيكو-اجتماعية تُعرف بـ عطالة التفكير وهي ميل الفرد لتفويض المهام الذهنية العليا إلى الوسيط الرقمي بدلاً من ممارستها ذاتياً (Clark & Chalmers,1998:24).

ولكون البحث يهتم بتعرف عطالة التفكير, فإن أهمية البحث تظهر من خلال ما يأتي:

- إثراء المكتبة العربية بمتغير نفسي حديث (عطالة التفكير) يكاد ينعدم تناوله في الدراسات المحلية، وتأصيله استناداً إلى أحدث النظريات العالمية مثل نظرية العقل الممتد.
- تزويد المؤسسات الأكاديمية بأداة قياس علمية مقننة للكشف عن مدى تغلغل الاعتمادية الرقمية في جودة النتاج البحثي، مما يسهم في وضع استراتيجيات لتعزيز اليقظة الإبستيمية لدى الباحثين.

ثالثاً: أهداف البحث:

يستهدف البحث الراهن التعرف إلى:

١. عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا.
٢. ترتيب تجليات عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا.
٣. الفروق في أبعاد عطالة التفكير (خمول العمليات العليا، تراجع الموثوقية، تفويض المهام الإجرائية) لدى طلبة الدراسات العليا.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

خامساً: مصطلحات البحث:

عطالة التفكير: اتفق المنظرون على أنها عملية توفير للجهد، لكنهم اختلفوا في زاوية النظر إليها وقد عرفه كل من:

- كلاك وتشارمرز (Clark & Chalmers,1998): آلية انتقال المعلومات والعمليات من المجال البيولوجي الداخلي إلى الوسائط

الخارجية، بحيث تصبح هذه الوسائط جزءاً لا يتجزأ من المنظومة المعرفية للفرد أثناء حل المشكلات.

- هيرزمينك (Heersmink,2015): حالة من التكامل بين العقل والأداة، حيث يتم تفويض جزء من الوظائف الإدراكية (مثل الذاكرة أو الاستدلال) إلى التكنولوجيا، مما يؤدي إلى إعادة توزيع المجهود الذهني بين الإنسان والآلة.
- ريسكو وجيلبرت (Risko & Gilbert,2016): الاستخدام المتعمد لعمليات مادية (جسدية أو تقنية) لتقليل العبء المعرفي المطلوب لإنجاز مهمة ما، وتغيير الطريقة التي ينجز بها العقل تلك المهمة من خلال الاعتماد على موارد خارجية بدلاً من العمليات الذهنية الداخلية.

واعتمد الباحث على تعريف كلاك وتشارمرز (Clark & Chalmers,1998) كتعريف نظري لعطالة التفكير كونه اعتمد عليه في بناء المقياس.

التعريف الاجرائي لعطالة التفكير: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات العليا على مقياس عطالة التفكير المستخدم في البحث الحالي، والتي تشير إلى مدى اعتماده على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز مهامه البحثية (مثل الصياغة، النقد، الاستنتاج، والترجمة) كبديل عن مجهوده الذهني الخاص، وتتجسد هذه العطالة في ثلاثة أبعاد رئيسة هي خمول العمليات الذهنية العليا، تراجع الموثوقية والهوية البحثية، وتفويض المهام الإجرائية.

٢.الفصل الثاني (إطار نظري)

النظرية المفسرة لعطالة التفكير نظرية العقل الممتد (The Extended Mind Theory):

تعد نظرية العقل الممتد، التي صاغها الفيلسوفان (Clark & Chalmers,1998)، حجر الزاوية في فهم كيف يتجاوز الإدراك البشري حدود الجمجمة والجلد، وهي النظرية الأم التي انبثقت منها مفاهيم تفويض المهام الإدراكية للآلة، إذ تفترض هذه النظرية أن الأدوات الخارجية (مثل الهواتف الذكية، الحواسيب، وخوارزميات الذكاء الاصطناعي) لا تعمل فقط كأدوات مساعدة، بل تصبح أجزاءً حقيقية من المنظومة المعرفية للإنسان عندما يتم الاعتماد عليها بشكل وظيفي ومستمر (Risko & Gilbert, 2016:677).

تأسست النظرية على مبدأ التكافؤ، والذي ينص على أنه إذا كانت هناك عملية نقوم بها باستخدام أداة خارجية، ولو كانت هذه العملية تتم داخل الرأس لقلنا بلا تردد أنها عملية معرفية، فإن هذه الأداة هي جزء من العقل (Clark & Chalmers,1998:18).

وتشير النظرية إلى أن العقل البشري يميل بطبيعته إلى تقليل الجهد الذهني عبر ما يسمى التفريغ المعرفي، فبدلاً من تخزين المعلومات في الذاكرة البيولوجية أو معالجتها ذهنياً، يقوم الفرد بنقل هذا العبء إلى أداة خارجية، وبحسب (Risko & Gilbert, ٢٠١٦) فإن هذا التفريغ المعرفي لا يحدث فقط في

المهام الصعبة، بل يمتد ليشمل المهام البسيطة أيضاً، مما يعزز من حالة العطالة الفكرية لدى الأفراد. كما تذكر النظرية أن الاعتماد المفرط على الأدوات الخارجية قد يؤدي إلى تراجع في القدرات الذهنية الأساسية، حيث يصبح العقل كسولاً في استرجاع المعلومات أو تحليلها بعمق، معتمداً بشكل كلي على ما توفره التقنية من حلول جاهزة وسريعة.

وعندما يقوم الذكاء الاصطناعي بربط النتائج بالدراسات السابقة، فهو يقوم بعملية تفكير استنتاجي، وبما أن الباحث يعتمد عليها كلياً، فإن الآلة هنا لا تساعد العقل، بل تستبدل جزءاً من نشاطه الفكري، وهذا هو أصل العطالة، ولكي تتحول الأداة الخارجية إلى عقل ممتد يؤدي للعطالة، يجب أن تتحقق ثلاثة شروط حسب Clark & Chalmers:

- الثبات (Constancy): أن تكون الأداة متاحة باستمرار.
- الثقة (Trust): أن يثق الفرد في مخرجات الآلة ثقة عمياء دون تمحيص.
- سهولة الوصول (Accessibility): أن يكون استخراج الإجابة من الآلة أسهل من استخراجها من الذاكرة أو التفكير الذاتي.

وتضيف الدراسات الحديثة في هذه النظرية مفهوم الاقتصاد المعرفي، فالعقل البشري هو بخيل معرفي (Cognitive Miser)؛ يميل دائماً لتوفير الطاقة.

وتشير النظرية إلى أن الاستخدام المفرط للعقل الممتد يؤدي إلى ما يسميه البعض الارتهان التقني، فبما أن العقل يتشكل عبر الخبرة، فإن تفويض المهام العليا (مثل النقد والاستنتاج) يؤدي مع الوقت إلى العطالة.

وتشير النظرية إلى أن العقل البشري يميل بطبيعته إلى تقليل الجهد الذهني عبر ما يسمى التفريغ المعرفي أو العطالة، بدلاً من تخزين المعلومات في الذاكرة البيولوجية أو معالجتها ذهنياً، يقوم الفرد بنقل هذا العبء إلى أداة خارجية. ويؤكد Risko & Gilbert أن هذا التفريغ يحدث بناءً على قانون الجهد الأقل، حيث يوازن الدماغ بين تكلفة الجهد الذهني الداخلي وسهولة الوصول للحلول عبر الأدوات الخارجية.

وتفسر النظرية تجليات العطالة من خلال مستويين:

- التفويض الإجرائي: مثل حفظ الأرقام أو المواعيد (وهو نوع بسيط من العطالة).
- التفويض المعرفي العالي: وهو ما يحدث عند الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الاستنتاج والنقد؛ حيث تتحول الأداة من مخزن للمعلومات إلى معالج للأفكار، مما يؤدي إلى خمول في الملكات النقدية الذاتية للباحث (Risko & Gilbert, 2016:679).

وترتبط النظرية بظاهرة سيكولوجية تسمى تأثير جوجل (The Google Effect)، حيث أثبتت دراسات. وترتبط النظرية بظاهرة سيكولوجية تسمى تأثير جوجل (The Google Effect)، حيث

أثبتت دراسات (Sparrow & et.al,2011) أن الأفراد يميلون لنسيان المعلومات التي يعلمون أنهم يستطيعون إيجادها عبر الإنترنت لاحقاً (Sparrow & et.al,2011:777)، وفي سياق الذكاء الاصطناعي، يتطور الأمر إلى وهم العمق التفسيري، حيث يشعر الباحث بأنه يمتلك المعرفة لمجرد قدرته على توليدها آلياً، بينما هو في الواقع يمارس عطالة تفكير تحرمه من بناء خبرة حقيقية.

٣.الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

أولا: مجتمع البحث وعينته: تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا والبالغ عددهم (**١٨٤٢**) طالب وطالبة للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦, بعدها قام الباحث بسحب عينة البحث بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي والتي بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة من مجتمع البحث.

ثانيا: أداة البحث: مقياس عطالة التفكير: بغية تحقيق أهداف البحث الحالي، تطلب توفر أداة تتصف بالصدق والثبات، لذا قام الباحث بصياغة (١٨) فقرة مستوحاة من التعريف النظري ونظرية العقل الممتد (The Extended Mind Theory)للفيلسوفين (Clark & Chalmers, 1998)، وتحديد البدائل التي تناسب الإجابة.

- **صلاحية المقياس:** من أجل التعّرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله، عُرض المقياس المكون من (١٨) فقرة, على (٥) من الخبراء المختصين في علم النفس لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس وملائمته للهدف الذي وضع لأجله، وتعديل ما يرونه مناسباً أو حذف ما هو غير مناسب، ومدى صلاحية بدائل الإجابة. وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها وباعتماد نسبة اتفاق (80%) فاكثر من أجل تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة،١٩٨٥ :١٥٧). تم الإبقاء على فقرات المقياس (١٨) فقرة.
- **تصحيح المقياس:**استعمل اسلوب (ليكرت) في وضع بدائل الاجابة على فقرات المقياس، وكانت بدائل الإجابة (تنطبق علي دائما, تنطبق علي غالبا, تنطبق علي احيانا, تنطبق علي نادرا, لا تنطبق علي ابدا) تعطى لها (٥,٤,٣, ٢, ١) على التوالي.
- **التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس:** قام الباحث بالتطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس عطالة التفكير على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وذلك لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله، وبهذا الاجراء تبين أن التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومة.
- **التحليل الإحصائي:** قام الباحث باستخراج القوة التمييزية للمقياس بعد تطبيقه على عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا. وتمّ استخراج تمييز الفقرة بأسلوبين هما:

أ. طريقة المجموعتين الطرفيتين: بعد تصحيح الاستمارات تم ترتيبها تنازلياً من أعلى درجة الى أدناها ثم أخذت نسبة الـ (٢٧%) العليا من الاستمارات بوصفها حاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة

العليا والتي بلغت (٥٤) استمارة، ونسبة الـ (٢٧%) الدنيا والحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا والتي بلغت (٥٤) استمارة. ومن أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس عطالة التفكير ، وتم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس وجدول (١) يوضح ذلك.

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: لتحقيق ذلك تم الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، واظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط مميزة وفق معيار نلي (Nunnally,1994) إذ تكون الفقرة مميزة اذا كان معامل ارتباطها (0,20) فاكثر، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) القوة التمييزية لمقياس عطالة التفكير بالأسلوبين المذكورين

رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	الارتباط	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	الارتباط	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	الارتباط
١	٦.١٠٨	٠.٤٢٤	٧	٦.٠٦٩	٠.٤٧٦	١٣	٨.٦٦٩	٠.٥٢٣
٢	٥.٦٠٥	٠.٣٨٢	٨	٦.١٧٠	٠.٤٢٤	١٤	٣.٦٦٢	٠.٣٠٧
٣	٦.٣٤٩	٠.٤٨٢	٩	٥.٧٢٣	٠.٤٦٢	١٥	٤.٧٥١	٠.٣١٤
٤	٨.١٢٥	٠.٥٦٣	١٠	٨.٢٠١	٠.٥٩٤	١٦	٥.١٠٥	٠.٣٤٢
٥	٧.٣٤٩	٠.٥٣٩	١١	٦.٧٨٨	٠.٥٤٥	١٧	٤.٩٧٤	٠.٣٤٥
٦	٣.٩٨١	٠.٣٠٤	١٢	٨.٦٥٩	٠.٥٥٠	١٨	٥.٠٥٤	٠.٣٦٣

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات مميزة بعد استعمال الأسلوبين المذكورين سلفا.

- **مؤشرات الصدق:** استخرج للمقياس الحالي المؤشرات الآتية:

١. **الصدق الظاهري:** تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشأن صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة.

٢. **صدق البناء:** تحقق ذلك من خلال أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

- **مؤشرات الثبات:** لإيجاد الثبات استعمل الباحث الطريقتين الآتيتين:

١. **طريقة الاتساق الخارجي (الاختبار– اعادة الاختبار):** قام الباحث بتطبيق مقياس ضعف الانتباه لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٢٥) طالبا وطالبة, وظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (٠.٨٢) وهو معامل ثبات جيد.

٢. **معادلة ألفا كرونباخ:** اعتمدت الباحث على عينة البحث الكلية البالغة ٢٠٠ لاستخراج الثبات بهذه الطريقة, وقد بلغ الثبات باستعمال معادلة الفا (0,84) وهو ثبات جيد عند مقارنته بمعيار الفا للثبات والذي يبلغ (0,70).

- **المقياس بصيغته النهائية:** أصبح المقياس بصيغته النهائية مكون من (١٨) فقرة يستجيب في ضوئها المفحوص على ثلاث بدائل، وبذلك فإن أعلى درجة للمقياس يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (٩٠) وادنى درجة هي (١٨) وبمتوسط فرضي (٥٤).

الوسائل الإحصائية: لمعالجة البيانات احصائيا تم استعمال الوسائل الاحصائية الاتية:

١. الاختبار التائي لعينة واحدة لغرض تعرف دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي.

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واستعمل في حساب القوة التمييزية.

٣. معامل ارتباط بيرسون واستعمل في حساب معامل الثبات وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية.

٤. معامل ألفا كرونباخ للثبات في حساب الاتساق الداخلي للمقياس.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها)

الهدف الأول: عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا: ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس عطالة التفكير على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) فرد، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٤٧.٤٥) درجة وبانحراف معياري مقداره (8.57) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٥٤) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الفرضي، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (١٠.٧٩-)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.05) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس عطالة التفكير

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
200	٤٧.٤٥	٨.٥٧	٥٤	-١٠.٧٩	1.96	199	دال

وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا يقع دون المتوسط الفرضي, مما يعني أن عينة البحث تمتلك مستوى منخفضاً من العطالة الذهنية والاعتماد على التقنيات، وهو مؤشر إيجابي يعكس احتفاظ الطلبة بقدر من الجهد المعرفي الذاتي واليقظة الذهنية أثناء ممارسة نشاطهم البحثي، رغم استخدامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي.

ويمكن تفسير النتيجة في ضوء نظرية العقل الممتد (Extended Mind Theory) لـ (Clark & Chalmers) اذ تشير النظرية إلى أن العقل الممتد لا يعني بالضرورة الاستبدال الكلي للقدرات البيولوجية، بل يعني التكامل, فالطلبة في هذه المرحلة يمارسون نوعاً من التكامل الوظيفي مع الذكاء الاصطناعي, حيث يستخدمونه كأداة لتحسين الإنتاجية وليس كبديل عن التفكير النقدي، مما أبقى درجات العطالة لديهم في نطاق السيطرة, اذ إن الارتباط بالأداة الخارجية يتطلب ثقة وموثوقية ويبدو أن طلبة الدراسات العليا، نظراً لطبيعة تدريبهم الأكاديمي، يمارسون نوعاً من الحذر المعرفي، فلا يثقون ثقة عمياء بمخرجات الآلة، مما قلل من حدة التفريغ المعرفي لديهم. وتشير النتائج إلى أن الجوهر الإدراكي للباحثين لم يندمج كلياً في الوسيط الرقمي بعد,

فالطلبة لا يزالون يدركون أن بعض المهام (مثل المناقشة والربط) هي وظائف داخلية لا يمكن للآلة القيام بها بكفاءة، وهو ما يفسر عدم وصولهم لمرحلة العطالة الكاملة.

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (Ward,2023) التي وجدت أن الأفراد ذوي المستويات التعليمية العالية يميلون إلى استخدام التكنولوجيا كمساعد وليس كبديل، مما يحافظ على يقظتهم الذهنية ويقلل من أثر جوجل على ذاكرتهم طويلة المدى, وتختلف النتيجة مع دراسة (Fisher et al.,2015) التي أشارت إلى أن سهولة الوصول للمعلومات عبر الإنترنت ترفع من وهم المعرفة وتدفع المستخدمين نحو العطالة المفرطة. ويمكن إرجاع سبب الاختلاف إلى طبيعة العينة فدراسة فيشر ركزت على مستخدمي الإنترنت العامين، بينما ركزت دراستنا الحالية على طلبة الدراسات العليا الذين يخضعون لمعايير صارمة في التحقق والأصالة العلمية.

ويرى الباحث أن وقوع مستوى عطالة التفكير دون المتوسط الفرضي لدى طلبة الدراسات العليا يعد مؤشراً تفاؤلياً يعكس وعياً أكاديمياً بمخاطر الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي, ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدة أسباب منها طبيعة البحث الأكاديمي إذ يتطلب البحث العلمي جهداً شخصياً في الربط والمقارنة، وهي مهام يصعب تفويضها كلياً دون أن يشعر الباحث بفجوة في فهمه لموضوعه، وهذا ما دفع الطلبة للاكتفاء بالعطالة الإجرائية (كالترجمة أو الصياغة) دون العطالة المعرفية (كالتفكير النقدي), إضافة إلى إن خوف الطلبة من اكتشاف الانتحال الرقمي أو ضعف البصمة الشخصية في الرسائل الجامعية من قبل المشرفين، يعمل ككابح سيكولوجي يمنعهم من الانزلاق إلى العطالة المفرطة, فالباحث في هذه المرحلة يخضع لرقابة أكاديمية صارمة من قبل المشرفين ولجان المناقشة، مما يجعله مضطراً لممارسة حد أدنى من التفكير النقدي والجهد الذاتي لضمان قبول بحثه, كما يرى الباحث أن الوعي الأكاديمي لدى العينة بضرورة الحفاظ على الأمانة العلمية قد عمل كحائط صد ضد الانزلاق الكامل نحو العطالة الذهنية. ومع ذلك، فإن وجود متوسط (٤٧.٤٥) رغم كونه تحت المتوسط الفرضي، إلا أنه يشير إلى وجود بذور عطالة بدأت تنمو، خاصة في المهام التي لا تستدعي ظهوراً علنياً للبصمة الشخصية. كذلك إن الطلبة الذين وصلوا لمرحلة الدراسات العليا قد تشكلت لديهم عادات ذهنية في البحث التقليدي قبل طفرة الذكاء الاصطناعي، مما جعلهم يستخدمون التقنية كمسرّع وليس كمحرك أساسي لعملية التفكير, وعلى هذا يرى الباحث أن عطالة التفكير لدى الطلاب هي عطالة وظيفية مؤقتة تهدف لتوفير الوقت للمهام المعقدة، وليست عطالة بنيوية تؤدي إلى ضمور القدرات الذهنية، مما يستدعي استثمار هذه التقنيات تحت إشراف أكاديمي لضمان بقائها في منطقة الذكاء المعزز.

الهدف الثاني: ترتيب تجليات عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا:

لتحقيق هذا الهدف، استخرجت المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات المقياس الـ (١٨) لبيان

أكثر صور العطالة شيوعاً، تم ترتيب جميع الفقرات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لتحديد الصور الأكثر شيوعاً للعطالة لدى الباحثين, والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) ترتيب الفقرات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

لتحديد الصور الأكثر شيوعاً للعطالة لدى الباحثين

ت	الرتبة	رقم الفقرة	مختصر للفقرات	المتوسط الحسابي	الوزن المئوي %
١	١	١٨	تبني الاستنتاجات الجاهزة	٣.٨٤	%٧٦.٧٨
٢	٢	٤	العجز عن كتابة التوصيات	٣.٠٢	%٦٠.٤٠
٣	٣	١	الاعتماد في صياغة المشكلة	٢.٨٠	%٥٦.٠٨
٤	٤	٧	عدم العودة للمصادر الأصلية	٢.٧٦	%٥٥.١٨
٥	٥	٥	الثقة في نقد الخوارزميات	٢.٧٠	%٥٣.٩٧
٦	٦	٦	ربط النتائج بالنظريات آلياً	٢.٦٧	%٥٣.٤٧
٧	٧	٣	تقويض صياغة الإطار النظري	٢.٦٥	%٥٢.٩٦
٨	٨	٢	تفضيل التلخيص الرقمي	٢.٦٥	%٥٢.٩٦
٩	٩	١٣	الخمول الفكري عند التعديل	٢.٦١	%٥٢.٢٦
١٠	١٠	١٢	الاكتفاء بالنتائج السطحية	٢.٦٠	%٥٢.٢٢
١١	١١	١٧	الارتباط بالذكاء الاصطناعي	٢.٦٠	%٥٢.٠٦
١٢	١٢	٨	تراجع التفكير المنطقي	٢.٥٨	%٥١.٥٦
١٣	١٣	١١	قلة المجهود في التحليل	٢.٥٠	%٥٠.٠٥
١٤	١٤	١٠	توليد العناوين والفرضيات	٢.٤٦	%٤٩.٢٥
١٥	١٥	٩	تلاشي البصمة الشخصية	٢.٣٣	%٤٦.٦٣
١٦	١٦	١٥	صعوبة استرجاع المعلومات	٢.٢٨	%٤٥.٥٣
١٧	١٧	١٦	تجميع المحتوى بدلاً من التأليف	٢.٢٤	%٤٤.٧٢
١٨	١٨	١٤	الاعتماد على الترجمة الآلية	٢.١٦	%٤٣.١٢

أظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس قد تحققت بمتوسطات حسابية متفاوتة، وسنقوم بتفسير هذه التجليات ومناقشتها وفقاً لترتيبها وكما يلي:

١. الفقرة ١٨ (تبني الاستنتاجات الجاهزة – المتوسط ٣.٨٤): تُعد هذه الفقرة أخطر صور العطالة, حيث يفوض الباحث اللب المعرفي للآلة. سيكولوجياً، يعكس هذا ثقة مطلقة في قدرة الذكاء الاصطناعي على الربط المنطقي، مما يعفي الباحث من مشقة التأمل في المعاني العميقة لنتائجه، وهو ما يسمى في النظرية بالتفويض المعرفي الكامل.

٢. الفقرة ٤ (العجز عن كتابة التوصيات – المتوسط ٣.٠٢): تعكس خللاً في الهوية البحثية, فالباحث الذي يعتمد على الآلة في صياغة الحلول يفقد القدرة على تقديم مقترحات واقعية نابعة من معايشته للميدان، مكتفياً بما تمليه الخوارزميات من توصيات عامة تفتقر للخصوصية السياقية.

٣. الفقرة ١ (الاعتماد في صياغة مشكلة البحث – المتوسط ٢.٨٠): تمثل العطالة التأسيسية, فالمشكلة هي روح البحث، وتفويض صياغتها يعني أن الباحث لم يستوعب الفجوة العلمية بذاته، بل جعل الآلة هي من تُحدد له مسار القلق العلمي، وهو ما يضعف ارتباط الباحث بمشروعه منذ البداية.

٤. الفقرة ٧ (عدم العودة للمصادر الأصلية – المتوسط ٢.٧٦): تجسد تأثير جوجل بوضوح, حيث يكتفي العقل بالوصول السهل للمعلومة عبر الملخصات الآلية بدلاً من عناء القراءة العميقة، مما يؤدي إلى تسطيح المعرفة وفقدان السياق التاريخي للمعلومات البحثية.

٥. الفقرة ٥ (الثقة في نقد الخوارزميات – المتوسط ٢.٧٠): تشير إلى تراجع الحس النقدي الذاتي, فالباحث يسلم سلطة التقييم للآلة، معتقداً أن نقد الذكاء الاصطناعي للأبحاث أكثر دقة وموضوعية من عقله البشري، وهذا يمثل قمة الارتهان المعرفي.

٦. الفقرة ٦ (ربط النتائج بالنظريات آلياً – المتوسط ٢.٦٧): تعكس خمولاً في التفكير الاستدلالي, فبدلاً من إجهاد الدماغ في إيجاد الروابط المنطقية بين الميدان والنظرية، يتم الاعتماد على قدرة الآلة في استحضار

الروابط الجاهزة، مما يقلل من عمق الفهم النظري لدى الطالب.

٧. الفقرة ٣ (تفويض صياغة الإطار النظري – المتوسط ٢.٦٥): تمثل العطالة التجميعية, حيث يتحول دور الباحث من محلل للأدبيات إلى منسق لمخرجات الآلة، مما يضعف البناء المعرفي التراكمي في عقله ويجعل المعلومات تمر عبره دون أن تستقر في ذاكرته طويلة المدى.

٨. الفقرة ٢ (تفضيل التلخيص الرقمي – المتوسط ٢.٦٥): تعكس ميلاً إلى الاختزال المعرفي, حيث يهرب الباحث من التفاصيل المعقدة للمصادر الكبيرة إلى الملخصات المركزة، مما يحرمه من بناء خبرة تخصصية واسعة واكتساب مصطلحات دقيقة في مجاله.

٩. الفقرة ١٣ (الخمول الفكري عند التعديل – المتوسط ٢.٦١): تُظهر الاعتمادية السلوكية فعندما يطلب المشرف تعديلاً يدوياً، يجد الباحث صعوبة في التفكير خارج إطار ما أنتجته الآلة، مما يسبب له نوعاً من التصلب المعرفي وعدم القدرة على الإبداع الفوري.

١٠. الفقرة ١٢ (الاكتفاء بالنتائج السطحية – المتوسط ٢.٦٠): تعبر عن الاكتفاء المعرفي الأدنى, فالذكاء الاصطناعي يقدم إجابات تبدو مقنعة ظاهرياً، مما يجعل الباحث يتوقف عن التقصي والتحليل العميق، ظناً منه أن ما وصل إليه هو الحقيقة الكاملة.

١١. الفقرة ١٧ (الارتباط بالذكاء الاصطناعي – المتوسط ٢.٦٠): تجسد الارتباط العضوي, حيث يشعر الباحث بضعف قدراته بمجرد غياب التقنية، مما يشير إلى أن الآلة أصبحت امتداداً حيوياً لعقله لا يستطيع ممارسة التفكير البحثي بدونها.

١٢. الفقرة ٨ (تراجع التفكير المنطقي – المتوسط ٢.٥٨): تعكس أثر العطالة على الذاكرة العاملة والقدرة على حل المشكلات, فكثرة تفويض التفكير تضعف الروابط العصبية المسؤولة عن بناء الحجج والبراعة المنطقية في الكتابة الأكاديمية.

١٣. الفقرة ١١ (قلة المجهود في التحليل – المتوسط ٢.٥٠): تجسد قانون الجهد الأقل, حيث يميل الدماغ لتوفير الطاقة البيولوجية طالما أن هناك خوارزمية قادرة على القيام بالمهام التحليلية الشاقة بجهد وزمن يقتربان من الصفر.

١٤. الفقرة ١٠ (توليد العناوين والفرضيات – المتوسط ٢.٤٦): تمثل عطالة الإبداع, فبدلاً من العصف الذهني الذاتي المعتمد على القراءة المستفيضة، يتم استنساخ فرضيات مقترحة آلياً، مما يجعل البحث يفتقر للأصالة والابتكار الشخصي.

١٥. الفقرة ٩ (تلاشي البصمة الشخصية – المتوسط ٢.٣٣): تشير إلى الذوبان في نمط الآلة, حيث تصبح لغة الباحث مرآة لنمط الذكاء الاصطناعي، وتختفي الروح العلمية المستقلة التي تميز كل باحث عن غيره في أسلوب الكتابة والطرح.

١٦. الفقرة ١٥ (صعوبة استرجاع المعلومات – المتوسط ٢.٢٨): هي النتيجة المباشرة لعدم مرور المعلومات بمراحل المعالجة العميقة داخل الدماغ, فما صاغته الآلة لم يتم تمثيله في ذاكرة الباحث، لذا يفشل في استدعائه أو الدفاع عنه أثناء المناقشة.

١٧. الفقرة ١٦ (تجميع المحتوى بدلاً من التأليف – المتوسط ٢.٢٤): تعكس تحول البحث من عملية معرفية إلى عملية تقنية ميكانيكية, حيث يقتصر دور الباحث على تجميع وترتيب الأفكار المولّدة آلياً دون إضافة قيمة علمية مضافة من فكره الخاص.

١٨. الفقرة ١٤ (الاعتماد على الترجمة الآلية – المتوسط ٢.١٦): رغم أنها الأقل في العطالة، إلا أنها تمثل العطالة اللغوية, حيث يتوقف الباحث عن محاولة فهم دلالات النصوص الأجنبية، معتمداً على نقل المعنى الحرفي الذي قد يفتقر للروح العلمية للتخصص.

ويرى الباحث أن ترتيب الفقرات يؤكد أن عطالة التفكير لدى طلبة الدراسات العليا ليست مجرد كسل بدني، بل هي عطالة نوعية انتقائية, حيث هرب الطلبة من المهام التي تتطلب حملاً معرفياً مرتفعاً (كصياغة التوصيات والربط المنطقي) إلى الراحة الرقمية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي.

ويمكن تفسير في ضوء نظرية العقل الممتد (The Extended Mind Theory) ل(Clark & Chalmers,1998) بأن الطلبة قد أدمجوا الذكاء الاصطناعي كنظام معالجة ممتد. وتصدر الفقرات المتعلقة بالعمليات العليا (استنتاج، نقد، توصيات) يشير إلى حدوث ارتباط معرفي وثيق بالآلة في المهام التي تتطلب حملاً معرفياً مرتفعاً. فبدلاً من معالجة المعلومات داخلياً، يتم تفريغها للوسيط الرقمي، مما يولد وهم المعرفة, حيث يشعر الطالب بأنه يمتلك الحقيقة العلمية لمجرد ظهورها على الشاشة، بينما هي في الواقع نتاج عملية خارجية لم يشارك فيها ذهنه بفاعلية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ward,2023) التي أثبتت أن أدوات الذكاء الاصطناعي تؤدي إلى خمول في التفكير الاستدلالي لدى الباحثين، حيث يميل العقل البشري فطرياً لتوفير الطاقة الذهنية وتفويض المهام المعقدة, ودراسة (Risko & Gilbert,2016) التي أكدت أن سهولة الوصول للحلول الخارجية تضعف مهارات حل المشكلات ذاتياً وتزيد من حدة العطالة الذهنية وأكدت أن الأفراد يميلون لتفريغ المهام المعقدة ذهنياً كلما زادت سهولة الوصول للحلول الخارجية. وتختلف مع دراسة (Hutchins,1995) التي رأت في الإدراك الموزع وسيلة لتعزيز القدرات البشرية, حيث أظهرت نتائج البحث الحالي أن هذا التوزيع أدى إلى تعطيل القدرات وليس تعزيزها لدى الطلبة.

ويرى الباحث أن تصدر فقرة تبني الاستنتاجات الجاهزة والعجز عن كتابة التوصيات يعكس أزمة حقيقية في الهوية البحثية, فالطالب لم يعد يرى نفسه منتجاً للمعرفة، بل منسقاً لها, ويعزو الباحث ذلك إلى الإغراء التقني, فالسرعة التي يقدم بها الذكاء الاصطناعي نتائج تبدو منطقية لغوياً، تجعل الطالب يتخلى عن القلق العلمي الضروري للإبداع, كما يعتقد الباحث أن العطالة هنا هي عطالة انتقائية استهدفت العمليات العليا لأنها الأكثر إرهاقاً للدماغ، مما ينذر بجيل من الباحثين يمتلك مهارات تقنية عالية ولكن بقدرات نقدية متواضعة.

الهدف الثالث: الفروق في أبعاد عطالة التفكير (خمول العمليات العليا، تراجع الموثوقية، تفويض المهام الإجرائية) لدى طلبة الدراسات العليا:

ولتحقيق ذلك، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بُعد، ومن أجل تقديم تفسير علمي دقيق للمتوسطات الحسابية التي حصلت عليها عينة البحث على مقياس عطالة التفكير وأبعاده، اعتمدت الباحثة على (المدى الإحصائي) لتصنيف المستويات إلى (منخفض، متوسط، مرتفع), وبما أن المقياس يعتمد تدرج ليكرت الخماسي (من ١ إلى ٥)، فقد تم استخراج طول الفئة من خلال طرح الحد الأدنى من الحد الأعلى وقسمته على عدد المستويات (٣٠ – ٦ / ٣ = ٨)، وعليه تم اعتماد المحكات الآتية, على مستوى الأبعاد (المكونة من ٦ فقرات):

المستوى المنخفض: من ٦ إلى ١٤ درجة.

المستوى المتوسط: من ١٥ إلى ٢٢ درجة.

المستوى المرتفع: من ٢٣ إلى ٣٠ درجة.

وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بُعد، وجاءت النتائج كما في الجدول (٤):

جدول (٤) المتوسطات الحسابية لأبعاد عطالة التفكير مرتبة تنازلياً

ت	الرتبة	البعد (التجلي)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	خمول العمليات الذهنية العليا	٢.٨٣	٠.٨٨	متوسط
٢	٢	تراجع الموثوقية والهوية البحثية	٢.٥٩	٠.٩٢	متوسط
٣	٣	تفويض المهام الإجرائية	٢.٤٨	٠.٨٥	منخفض

أظهرت النتائج أن جميع أبعاد عطالة التفكير قد تحققت بمتوسطات حسابية متفاوتة، وسنقوم بتفسير هذه الأبعاد ومناقشتها وفقاً لترتيبها وكما يلي:

١. بُعد خمول العمليات الذهنية العليا: حقق متوسطاً كلياً قدره (١٦.٩٨)، وبمقارنته بالمعيار المعتمد، تبين أنه يقع ضمن الفئة الثانية، مما يشير إلى وجود مستوى متوسط من العطالة في هذا البُعد.

٢. بُعد تراجع الموثوقية والهوية البحثية: حقق متوسطاً كلياً قدره (١٥.٥٤)، مما يضعه أيضاً ضمن الفئة الثانية التي تشير إلى مستوى متوسط.

٣. بُعد تفويض المهام الإجرائية: حقق متوسطاً كلياً قدره (١٤.٨٨)، وهو يقع في نهاية الفئة الأولى، مما يشير إلى مستوى منخفض (يقترب من المتوسط) مقارنة بالأبعاد الأخرى.

ويمكن تفسير النتيجة في ضوء نظرية العقل الممتد (The Extended Mind Theory), أذ تُفسر صدارة بُعد خمول العمليات الذهنية العليا من خلال مبادئ النظرية التي وضعها (Clark & Chalmers, 1998), حيث تشير إلى أن العقل البشري يميل إلى الامتداد في الأدوات التي توفر كفاءة معالجة أعلى, وبما أن العمليات الذهنية العليا (كالنقد والتحليل والربط) تستهلك طاقة بيولوجية كبيرة، فقد اتجه الطلبة لتفويضها للذكاء الاصطناعي, هذا الارتباط المعرفي الوثيق بالآلة في المهام الصعبة أدى إلى حدوث العطالة في هذا البُعد تحديداً، بينما ظل بُعد المهام الإجرائية في المرتبة الأخيرة لأن الطالب لا يزال

يراه كأدوات مساعدة بسيطة لا تستدعي تفويضاً كلياً يمس جوهر تفكيره.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fisher et al.,2015) التي أثبتت أن استخدام الوسائط الرقمية في البحث يؤدي إلى تضخم وهم المعرفة، حيث يظن الفرد أن العمليات التي تقوم بها الأداة (العمليات العليا) هي جزء من معرفته الشخصية، مما يسبب خمولاً في إنتاج الأفكار الذاتية, ودراسة (Heersmink,2015) في فكرة أن أبعاد التكامل تختلف باختلاف صعوبة المهمة, حيث يزداد اعتماد الإنسان على الامتدادات الخارجية كلما زادت صعوبة المهمة المعرفية، وهو ما يفسر صدارة العمليات العليا.

ويرى الباحث أن هذه النتائج تعطي مؤشراً خطيراً حول نوعية العطالة, فهي ليست عطالة جسدية أو إجرائية بسيطة، بل هي عطالة تضرب النواة الفكرية للباحث, أذ إن تصدر بُعد خمول العمليات العليا يعني أن الباحثين بدأوا يتخلون عن أصعب وأجمل أجزاء البحث العلمي (وهي التفكير والتحليل) لصالح الراحة الرقمية, ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأنظمة الأكاديمية الحالية تركز على سرعة الإنجاز وكمية الإنتاج، مما يدفع الطالب رغماً عنه إلى استخدام الذكاء الاصطناعي كعقل بديل لإنهاء المهام المعقدة, أما بقاء المهام الإجرائية في المؤخرة، فيعكس أن الطلبة لا يزالون يدركون أن هذه المهام (كالترجمة والتنسيق) هي عمل تقني يمكن التحكم فيه، بينما انزلقوا في فخ العمل المعرفي دون وعي كافٍ بخطورة ذلك على ملكاتهم الذهنية المستقبلية.

التوصيات: في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

١. إدراج مهارات الذكاء الاصطناعي الناقد في مناهج البحث العلمي: توصي الباحثة بضرورة تدريب طلبة الدراسات العليا على كيفية نقد ومراجعة المخرجات التي يولدها الذكاء الاصطناعي، وعدم الاكتفاء بتبنيها، خاصة في فقرات الاستنتاج والربط المنطقي.

٢. تطوير معايير الأصالة البحثية في الجامعات: وضع ضوابط جديدة تفرق بين الاستخدام المساعد للتقنية (كالتدقيق اللغوي) وبين العطالة الذهنية (كصياغة مشكلة البحث والفرضيات آلياً)، لضمان الحفاظ على البصمة الشخصية للباحث.

٣. تبني استراتيجية المناقشة التفاعلية: توصية الأساتذة المشرفين بالتركيز على مناقشة الطالب في كواليس الصياغة؛ أي سؤاله عن كيفية بنائه للروابط بين النتائج والنظريات، للتأكد من عدم حدوث عطالة في العمليات الذهنية العليا.

٤. تفعيل برامج التدريب على الكتابة الأكاديمية الذاتية: للحد من العجز في صياغة التوصيات (الذي ظهر في المرتبة الثانية)، يوصى بإقامة ورش عمل تركز على مهارات الكتابة التأملية والاشتقاق الإجرائي للحلول الميدانية بعيداً عن القوالب الجاهزة.

المقترحات: في ضوء ما توصل إليه البحث, واستكمالاً لبحث الموضوع بشكل أوسع يقترح الباحث ما يأتي:

١. إجراء دراسة تجريبية تبحث في أثر الاعتماد الطويل على الذكاء الاصطناعي في الوظائف التنفيذية للدماغ لدى الطلبة.

٢. إجراء بحث يقارن بين مستوى العطالة لدى طلبة التخصصات العلمية (الصرفة) والتخصصات الإنسانية، لبيان أثر طبيعة التخصص على تفويض المهام للآلة.

٣. إجراء دراسة حول دور اليقظة الذهنية في الحد من عطالة التفكير لدى مستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٤. بناء برنامج إرشادي تربوي قائم على التعلم المنظم ذاتياً لتقليل حدة العطالة الذهنية والارتهان التقني لدى الباحثين المبتدئين.

المصادر

- Clark, A., & Chalmers, D. (1998). The Extended Mind. Analysis, 58(1), 7–19.
- Fisher, M., Goddu, M. K., & Keil, F. C. (2015). Searching for explanations: How the Internet inflates estimates of internal knowledge. Journal of Experimental Psychology: General, 144(3), 674.
- Heersmink, R. (2015). Dimensions of integration: Transforming objects into cognitive extensions. Philosophical Studies, 172, 1827–1850.
- Loh, K. K., & Kanai, R. (2014). Higher media multi-tasking activity is associated with smaller gray-matter density in the anterior cingulate cortex. PLoS One, (9).
- Risko, E. F., & Gilbert, S. J. (2016). Cognitive Offloading. Trends in Cognitive Sciences, 20(9), 676–688.
- Sparrow, B., Liu, J., & Wegner, D. M. (2011). Google effects on memory: Cognitive consequences of having information at our

fingertips. Science, 333(6043), 776-778.

- Sullivan, M. B., et al. (2024). AI and the Future of Academic Integrity: Epistemic Vigilance in Research. Academic Press.
- Ward, A. F. (2023). People mistake the internet's knowledge for their own. Proceedings of the National Academy of Sciences.